

المركز النيجيري للبحوث العربية

مكتب الرياض

The Nigerian Center for Arabic Research
Riyadh Office



الشيخ آدم عبد الله الإلوري في موكب الخالدين

مجموعة بحوث ودراسات علمية عن حياة الشيخ آدم عبد الله الإلوري وأعماله

كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا

رئيس التحرير

أ.د. عبد الرزاق ديريمي أبوبكر

المجلد الأول

منشورات المركز النيجيري للبحوث العربية - مكتب الرياض

١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م

ISBN 978-977-493-109-3



إسهامات الشيخ آدم عبد الله الإلوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا

د. لطيف أونيري إبراهيم

مقدمة

لا يخلو أي عمل أدبي من أن يكون شعرا أو كتابة أو خطابة. فمن الأدباء - عبر العصور الأدبية عند العرب وفي نيجيريا - من اشتهر بانتاجاته الشعرية فقط، ومنهم من كان معروفا بمكتوباته النثرية فحسب، ومنهم من شاع صيته بواسطة خطبه القيمة وحدها، ومنهم من جمع بين جميع عناصر الأدب الثلاثة. فالشيخ آدم عبد الله الإلوري من الأفراد الذين تعاطوا العناصر الأدبية جميعها وأتقنوها حتى أتوا منها بالعجائب. بدأ ممارسة العملية الأدبية بالشعر في أول وهلة، ثم تحول إلى النثر كتابة وخطابة لما رأى - كعباس محمود العقاد - أنه لا يستطيع أن يسجل أفكاره الواسعة بالشعر، حتى يستفيد منها الداني والقاصي، فلذلك تغلب نثره على شعره، وإن كان الأخير لم يقل عن الأول قيمة وجودة، فإن دلت هذه الظاهرة على شيء فإنما تدل على أن الإلوري شاعر وكاتب وخطيب.

ينوي هذا البحث دراسة إسهام الشيخ آدم عبد الله الإلوري في تطوير الأدب العربي الإسلامي في نيجيريا، ولكن لما شعرنا أن الموضوع أوسع نطاقا من بحث وجيز كهذا، فلذلك اخترنا جانب الشعر فقط من انتاجات الشيخ الإلوري للدراسة.

والبحث مقسم إلى ثلاثة أقسام، فالقسم الأول عبارة عن نبذة يسيرة عن حياة الشيخ الإلوري، والقسم الثاني مركز على إسهاماته في تطوير

الشعر العربي في نيجيريا التي تحتوى على شعره والأغراض التي طرقها ودوره في اخراج القصائد المظمورة ثم إسهامه في إعداد الشعراء الفحول. وكان القسم الثالث والأخير خاتمة.

حياة الشيخ الإلوري وثقافته

هو الشيخ العلامة آدم بن عبد الباقي بن حبيب الله بن عبد الله الإلوري، النيجيرى، الأزهرى، الأفريقى، المالكى، الأشعرى، القادرى، ولد فى قرية واسا بالقرب من زوغو، عاصمة بلاد دندى الواقعة بدهومى سابقا وبنين حاليا، عام ١٩١٧م، تلمذ لأبيه عبد الباقي والشيخ صالح محمد الأول الإلوري، نزيل إيدان المشهور بأيسن، وللشيخ عمر الأربجي الإلوري، نزيل ليغوس، وللشيخ موسى السورى ثم للشيخ آدم نمعجى الكنوى.^١ قام برحلة علمية إلى الأزهر الشريف عام ١٩٤٦م، حيث انتدب للامتحان الشفوي وحصل بعد النجاح على الشهادة الثانوية الأزهرية القديمة كما حفظ فى الأزهر أساليب المدرسة النظامية.^٢ توفى بلندن عام ١٩٩٢م، تغمده الله برحمته.

إسهاماته في الشعر العربي في نيجيريا

١. شعره والأغراض التي طرقها:

قرّض الشيخ الإلوري الشعر فى مختلف الأغراض، ويتجه معظمه اتجاهها إسلاميا لأنه - كغيره من علماء هذه المنطقة - تعلم العربية ليتفقه فى الدين الإسلامى وليخدمه خالصة لوجه الله تعالى. ولكن ما عثر عليه من قصائده أقل مما ضاع منه كما أخبر الشيخ الإلوري نفسه أساتذة المركز بذلك عند محاولتهم جمع أشتات هذه القصائد فى كتاب واحد خوفا من الضياع.^٣

وتتحصر الأغراض التي طرقها الشيخ الإلوري مما عثرنا عليها فيما يلي: الزهد، والحنين، والوصف، والثناء، والمدح، والشعر الاجتماعي، والفخر، والشعر التعليمي، أولشكر والتأمل، والتصوف.

١- الزهد

فأول قصيدة جادت بها قريحة الشيخ الإلوري كانت في الزهد، نظمها وهو طالب، عرضها على شيخه آدم نمعجي للتصحيح والتقويم وذلك في عام ١٩٤١م وتقع في أربعة عشر بيتاً على بحر الطويل ونذكر منها ما يلي:

نعيمك في الدنيا نعيم محدد	وعيشك فيها عيش من سيفند
إذا كنت في الدنيا تروح وتغتدى	وتسعى بأشئآت المنى تتجدد
تذكر بأن الموت يطراً فجأة	على غرة ما ليس عندك موعد
دخلت إلى الدنيا بغير إرادة	سترحل منها عندما لست تقصد
نجيء ونمضي واحداً بعد واحد	ومن قد مضى قد فات في الأرض يوسد
ألست ترى الأجيال من كل أمة	تقوم وتكبو في الدهور وتتفد
ومن قال إن الموت غاية أمرنا	فذاك عنيد أو بليد مقيد
فإن وراء الموت دارين فيهما	عذاب مقيم أو نعيم مسرمد
بيوم حساب المرء يؤتى كتابه	يجد محضراً كل الذي قدمت يد
فيجزى بخير فاعل الخير في الدنيا	وفاعل شر يلقي ما كان يوفد
فبادر إلى الخيرات لا تك حاقداً	فذاك الذي دوماً يغيط ويحسد
لنعمة ربّ الناس يغضب مطلقاً	ترى قلبه في جمرة تتوقد
لحكم إله الناس كن أنت راضياً	وسبح بحمد الله والله يحمد
وصل وسلم بالعشية والضحي	على خير خلق الله وهو محمد

الفكرة العامة والجزئية في القصيدة

على وجه العموم تدعو هذه القصيدة إلى التزهّد في الدنيا الفانية والعمل للأخرة دار الجزاء والقرار، وتحتصر الأفكار الجزئية فيها على ما يلي:

- أ- أن الدنيا وما فيها ستفنى بالأجل وذلك من البيت الأول إلى البيت السادس.
 - ب- أن يتذكر الإنسان أنه سيبعث يوماً وتجزى إما في النار أو في الجنة من البيت السابع إلى التاسع.
 - ج- الحث على الخير والتحذير عن الشر في البيت الحادى عشر فقط.
 - د- التحذير من الحسد والحقد والحث على الرضى بقضاء الله في البيت الثانى والثالث عشر.
 - هـ- الوصية بالتسبيح لله والصلاة على النبى في البيت الثالث عشر والأخير .
- فهذه الأفكار نابعة من معين تعاليم الإسلام الصافية إذ هي صدى لما في الكتاب والسنة.

٢- الحنين إلى الوطن

نظم الشيخ الإلوري قصيدة في هذا الغرض، وهو في مصر عندما قام برحلة علمية إلى بلدان العرب ١٩٤٦م. كتبها كوثيقة تاريخية أرسلها إلى نيجيريا بواسطة الحاج النيجيرين، وهي قصيدة يائية، على بحر الطويل في أربعين بيتاً، عثرنا منها على ثلاثة وثلاثين بيتاً فقط، في الثلاثة الأولى منها يحن الشيخ الإلوري إلى بلاده نيجيريا، وذكر في الأبيات الأربعة التالية سبب قيامه بالرحلة وهو طلب التيقن في العلم، ليتمكن من إخراج قومه من

الجهالة والجهل إلى الهداية والعلم، ثم وصف رحلته وذكر أسماء أصحابه في السفر وذلك من البيت التاسع إلى البيت الثالث والعشرين، ثم وصف ما رأى في مصر من تصرفات أهلها، حيث لاحظ أن فيهم من يقدر اللغة الإنجليزية واللغة الروسية، وفيهم العلماء العبّاد الأتقياء المتحمسون لدينهم واللغة العربية، ثم أوصى حساده بالرضى بقضاء الله، وشبّه حالة منعه من دخول مصر بحالة النبي الذي ردّ من دخول مكة في الحديبية قبل فتح مكة، ثم ختم القصيدة بحمد الله والصلاة على رسوله وفي البيت الأخيرين دعا الله أن يجزيه على القيام بالرحلة بناء على نيته في ذلك. فهاكم نموذجاً من القصيدة:

أيا ذاهبا أرض نيجيريا أبلغن	سلامى إلى أهلى بها متراضيا
وقل لهم أنى أعود إليهموا	إذا عسعس الليل ترا الصبح آتيا
لمن تنتشر الأفلاك من غير أعمد	وأرسى على الأرض الجبال الرواسيا
لماذا لأنى لا أروم تفاخرا	ولكن لمن قد ضل أطلب هاديا
ولست إذا ما ضاق صدرى مصائب	بتارك فعل الخير ما دمت باقيا
رأيت بلادى بالتقاليد أرهقت	تقدمها أضحى عن الدين نائيا
ولم تر فيها غير من كان حاسدا	ولا عالما إلا عن الحق لاهيا
لهذا خرجنا قاصدين أزاهرا	لإسقاط ريب القلب مما بدا ليا
محمد راجى آدم ذو قصيدة	محمد سعد وابن سلمان ثانيا
ركبنا قطارا مثل فردوس فى الهنا	وراحتنا بس من لاغوس وزاريا
وكم ليلة قد بثها نابغية	أسامر أفلاك السماء الصواليا
وصلنا إلى الخرطوم بعد مشقة	نحاول إذنا عند من كان ناهيا°

دخلت تعديلات إلى بعض أبيات هذه القصيدة في مصادر أخرى مثل البيت الأول حيث حولت كلمتي "أهلى بها" إلى "أصحابها" وكذلك في البيت التاسع حيث عدلت كلمة "البيت" إلى كلمة "الأهل".

٣- الرثاء:

للشيخ الإلوري قصائد في الرثاء أولاها رثى بها شيخه آدم نعمجي الكنوى الذى توفى عام ١٩٤٤م، فى طريقه إلى الحج وفيها يقول:

همومى هاجها نوح الحمام	وحزنى عاق عن أكل الطعام
فما أدرى يمينى من شمالى	على ما غار من أمر الحمام
لموت نعمجي يا أسف عليه	ويا حزنى وهمى بالتزام
لقد مات الحكيم الفيلسوف	بكل علومه وافى المرام
وما لى لا أنوح ولا أرثى	على فقد المربى للأئام
سيبكى كل أهل العلم طرا	على فقد الطوالع كل عام ^٦

جاءت القصيدة الميمية في ستة عشر بيتا وعلى بحر الوافر، وكانت تعبيراً عن الحزن والتحسر لفقد بطل من أبطال الإسلام العزيز على الشيخ الإلوري، وهو الشيخ آدم نعمجي وهذا على وجه العموم أما الأفكار الجزئية من البيت فهي على ما يلى:

١- تصوير مدى ألم فقدان المرثى فى نفس الشاعر، من البيت الأول إلى الثالث.

ب- وبيان ما خسره العالم بموت الراحل، من الحكمة والعلوم الغزيرة وأنهم سيندمون عليه فى المستقبل، وذلك فى البيت الرابع إلى السابع.

ج- وفي البيت الثامن والتاسع تذكير أعداء المفقود بأنهم بكأس الموت شاربون وبسبيله سالقون لأن الموت باب يدخله كل حي.

د- مناجاة المرحوم والدعاء له في البيت العاشر.

هـ- مرثية المتوفى في البيت الحادي عشر إلى السادس عشر الأخير.

أما القصيدة الثانية فقد نظمها الشيخ الإلوري بمناسبة وفاة ابنته المسماة بخديجة عام ١٩٥٥م، وكانت فلذة كبده ونفس رئيته. كانت القصيدة نونية ومنسوجة على بحر الكامل، أبياتها تسعة عشر. نذكر منها ما يلي:

الدهر سدد سهمه ورماني	فأصابني في أشرف الأركان
فأصابني في محجتي وجناني	فسر انتعاش السم في شريان
فتورد الأصحاب مع تريقهم	من ها وهنا بغـير توان
لكنما التريق لم ينفع معي	بل زاد منه السم في الطغيان
فالسهم رزئ والهموم سمومه	والصبر تريق على الأحزان
تلك الرزية في خديجة ابنتي	كانت معي كالروح والريحان ^٧

نلاحظ أن هذه القصيدة تتصف بالجودة من حيث الألفاظ والمعاني، كما تتمتع بالروعة في الخيال والبلاغة أكثر مما في القصائد السابقة، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشيخ الإلوري نظم هذه القصيدة بعد تخرجه في الأزهر وقد أسس مدرسته المركز يعلم فيه التلاميذ وقد صار عالماً متضلعا في أسرار اللغة. ولذلك تراه يصور الدهر كإنسان رمى السهم إليه فأصابه في القلب، واستعار المعنى من التنزيل الحكيم لتقوية معانيه في تصوير حالة من حوله حين الحادثة المحزنة، فيشعر القارئ كأنه يقرأ قوله تعالى في سورة القيامة: "كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ، وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ، وَظَنَّ أَنَّهُ

الْفِرَاقُ، وَالتَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ، إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ" (سورة القيامة، الآية ٢٦ - ٣٠).

٤- المدح:

ومما عثرنا عليه من قصائد الشيخ الإلوري في المديح قصيدة نظمها ترحيباً بأمير إلورن الراحل ذي القرنين الغمبرى، وذلك عند زيارته الأولى للمركز عام ١٩٦٢م، وهى تسعة أبيات على بحر الطويل.

بكل لسانى بل بكل جوارحى أقول لكم أهلاً وسهلاً ومرحباً
أمولاي ذا القرنين يا ابن محمد أمير إلورن طبت أصلاً ومنصباً
ورثت لواء الدين من شيخ عالم مجدد دين الله في أرض يوربا
وأجداده الأولى الذين تقدموا بنشر كلام الله شرقاً ومغرباً
ترقيت عرش الدين والعلم والتقى وصرت أميراً للشئون مرتباً
وأخمدت نيران الذين تمردوا إلى أن شروا للأكل بالنور غيها
وأحييت آثار الصلاح التى عفت وصيرت درب العلم للناس مذهباً
وإن كنت قد أجرمت فى بعض وجهة فربك غفار لمن صار تائباً
وما من تقى أو ولي وصالح تولى أمور الناس إلا وأذنّباً

كانت القصيدة بوصف عام مدحا عند الترحيب بالأمير وتضمنت من

الأفكار:

- أ- الترحيب بالأمير بكل إجلال وتكريم
- ب- ذكر وراثته الأمير الإمارة من جده الأعلى الشيخ عالم والأجداد الدعاة المرشدين الباقين
- ج- ذكر محاسن الأمير من اعراض الضالين إلى الهدى

د- استغفر الله للأمير مع اعتذار أنه لا معصوم إلا الله
وله قصيدة أخرى في مدح حبيبه سفير المغرب عمر بهاء الدين
الأميري يشكره على ما قدم إليه من الخدمة الجليلة و يعترف بجميله حين
زار المغرب، والقصيدة في ثلاثة عشر بيتا على بحر البسيط. يقول فيها:

من لي بشكر السفير الشاعر الحلبي عمر الأمين بهاء الدين والنسب
هو السفير لأهل الدين ينصرهم يسعى لراحتهم دوما على كتب
لولا لا أحد يدري بمقدمنا إلى الرباط وفاس المغرب العربي
به عرفنا خيار المؤمنين بها أهل الكرمه والإحسان والأدب
قابلتهم فأحاطوني بلطفهم وزال ما بي من هم ومن تعب
جزاه ربي خيرا بالوفاق على ما كان يسعى لنجح الغير في الأرب^٩

٥- الشعر الإجتماعي

للشيخ الإلوري قصيدة همزية على بحر الرمل في سبعة عشر بيتا
حاول بها إصلاح أحوال قومه السيئة وعاداتهم الذميمة الموروثة التي عدوها
حياء وتواضعا، وعليه قال :

ويح قومي جهلوا معنى الحيا وأساءوا فيه ختما وابتداء
هكذا قد جهلوا التواضعا وبنسوة في سجود وانحناء
خلع نعل جعلوه واجبا لهم قبل وصول للفناء
وانبطاح لهم عند السلام وبروك لهم عند اللقاء
في مقام الحق أوجبوا السكتوت وأباحوا الكذب والقول الهراء
والغرور والدعاوى الكذبة صيروها مذهباً للعلماء
علماء قومنا قد ابتلوا بطعام وشراب وكساء
قطعت ألسنهم عند الملوك أصبحوا طوعا عبيد الأمراء

كملت أفواههم بالصدقات فانبروا يمتدحون الأغنياء
مع هذا يزعمون أنهم أفضل الخلق وريثو الأنبياء
كل من خالفهم في هذه وصفوه بالذئب منه برءاء
جعلوه كافرا لديهم واستعدوا لنضال واعتداء
والتواضع الذي نعرفه مثل ما في العقل أو شرع السماء
بقبول الحق من كل أحد واجتتاب جرّ ثوب الخيلاء^١

نستنبط التقاليد الجاهلية والعادات المخالفة للإسلام كما أرودها الشيخ
الإلوري من هذه القصيدة كما يلي:

- ١- وجوب خلع النعل والإنبطاح للكبراء عند التحية
- ٢- الكذب في موضوع الصدق والحق
- ٣- اغترار العلماء بأنفسهم بالإدعاءات
- ٤- عدم استطاعة العلماء التصريح بالحق عند الملوك الجائرين
- ٥- ومدحهم للأغنياء للأطماع.
- ٦- لعن من لم يتمسك بهذه العادات والتقاليد

وكل من لم يوافقهم في هذه العادات الموروثة من أسلافهم يخوفونه
بالموت أو يكفّرونه. حاول الشيخ الإلوري منعهم من ذلك كله، وأفهمهم أن
التواضع المطابق للشريعة هو قول الحق وقبوله حتى من كفور لأجله، وأن
الحياء هو ما ينقذ الإنسان من الفضيحة.

أثر هذه القصيدة في تلاميذ الشيخ الإلوري وغيرهم من مسلمي نيجيريا تأثيراً
بالغاً حتى غدروا تلك العادات الذميمة وقد عرف تلاميذه بالجهر بالحق حتى
عند السلطان الجائر ولا يخافون في ذلك لومة لائم ولا صولة صائل فاتهموا

في ذلك بالوقاحة. ويزهدون كذلك فيما عند الناس ولا يرجون لدى الأغنياء نيلة وعطاء وتسموا لذلك، بغير حق، بالمتكبرين.

٦- الشكر والتأمل

قال الشيخ الإلوري قصيدة عرفانا بالجميل للمولى الوهاب الذى فضله بالعلم والعرفان والتفوق مع قلة شيوخه ووسائل التعليم فى بيئته النائية عن بلاد العرب، ولذلك شكر الله على هذا الفضل الجسيم وعلى إنقاذه من أنياب أعدائه وحساده فقال:

لقد جال فكرى إلى أصل أمرى	فما أب إلا بأمر عجيب
فلا ينبغي لى سوى حمد ربى	على نعم فوق حصر الأريب
لأنى كُنْتُ على صخـرات	فما عشت إلا بحفظ الرقيب
فأنبتنى الله من غير مـاء	بأرض العراء وجوَّ عـصيب
وكنْتُ الفقير وكنْتُ الحقيـر	وكنْتُ الأسير بوادى الكروب
فما لى مرب عليه اتكالـى	ولكن ربى تولى الدروب
فضائل ربى أتتتى اتـباعا	بغير عناء وهذا غريب
وكنْتُ الجهـول وكنْتُ الكسول	وكنْتُ الذليل بقلب كئيب
وما نلت علما وفضلا بكـد	وما ذاك إلا بفضل الحسيب
وما كنْتُ إلا كما شاء ربـى	من الطفل حتى أورى التريب
عذرت أناسا من أهل الـدهاء	وأهل الشقاء ورين القلوب
يريدون إطفاء نور إلـاه	فما ساغ قط بنفخ الهبوب
فراش يحومون حول السـراج	فضاعوا جميعا بشر اللغوب
فكم من حسود وكم من حقود	وكم من عنود سعى للخطوب
فما أب إلا بخسران دنـيا	وخسران دين وجني الذنوب

لك الحمد ربّي على ما منّيت وأنت السميع وأنت المجيب
فلا تسلبني ولا تخذلني على عظم ذنب وكيد الغضوب^{١١}

٧- الفخر أو الحماسة

للشيخ الإلوري قطعة من مشطور الرمل تنشد في أيام حفلة الشهادة بالمركز والمدارس التابعة له تشجيعاً للطلبة المتخرجين ليشمروا عن ساعد الجد في نشر اللغة العربية والدعوة الإسلامية إلى أرجاء البلاد.

استعدوا للنضال	استعدوا للنضال
أيه يا أشبال علم الـ	دين قد حان النضال
اذهبوا في الأرض كالأبطا	ل وامضوا لا تبالوا
علموا الناس علوما	ليس يدريها الرجال
علموهم أنكم في العلـ	م أقطاب جبال

نقارن هذه القطعة في تلك الأيام بقصيدة أخرى نظمها الشيخ على مجزوء الرمل في سبعة أبيات تهيج قلوب الطلبة تهيجاً، وهي:

مركزي أفديك روحى	في حياتي ومماتي
مركزي أنت طبيبي	منقذى من جهلاتى
ليس لى في الجهل فضل	أدعيه في حياتى
إنما الجهل ضلال	وزمام المهلكات
أسأل الله تعالى	بأحب الدعوات
لرجال يخدمون الـ	علم في كل الجهات
ويديم النصر فيـن	بنبي البركات ^{١٢}

٨- التصوف:

للشيخ الإلوري ثلاثة ألوان من القصائد في هذا الغرض الشعري وهي: المناجاة، والإستغاثة، والتوسل.

أما المناجاة فله قصيدتان فيها الأولى جاءت بهذه القطعة في مطلعها:

يا من يرانى ولا أراه	وهو يجيب المضطرين
يا خالق الأرض والسماء	يا رازق الطير والجنين
يا واهب العمر بالحياة	يا قابض الروح بالمنون
يا خالقى يا رازقى	اختارنى فى العالمين. ^{١٣}

فالقصيدة على مخرج مجزوء البسيط وهي في ثلاثة وثلاثين بيتاً. وهي قصيدة يناجى الإلوري بها ربّه. والقصيدة الثانية في المناجاة جاءت على بحر الكريم الذى استحدثه علماء هذه البلاد، وهي سبعة أبيات مع البيت الأول في قصيدة الكريم الأصلي^{١٣} ونصها كالاتي:

يا كريم هب لى مع جفاء جهلى	كم رجاك مثلى لم تخب رجاء
أنت ذو الجلال أنت ذو الكمال	أنت ذو الفضائل أنت ذو النوال
أنت من ترانى تسمع كلامى	تعلم مكانى ثم لا تتسأنى
أستر العيوب واغفر الذنوب	لا تأخذنى فضلا منك يا إلهى
خالق البرايا واهب العطايا	دافع المصائب فاستجب دعائى
ارحم الفقير أجير الكسير	واطلق العسير لطفا يا مجيب داع
أوصل السلامة لأهل السلام	بدار السّلام تحية وسلاماً ^{١٤}

كان الشيخ عند التغنى بهذه القصيدة يقاطع الإنشاد بلفظ الجلالة "الله" على هذا المنوال:

يا كريم هب لي "الله" مع جفاء جهلى "الله" كم رجائك مثلى لم تخب رجاء "الله"

وقد بارك الله في هذه القصيدة حيث ينقلها الركبان إلى أرجاء البلاد وكانت على السنة المسلمين في هذه البلاد يناجون بها ربهم كلما تطلع عليهم الشمس وتغرب.

٩- الشكوى والمناجاة

إنّ كون الإلوري أديباً مسلماً جعله يشكو أمره وأمر أمته الإسلامية إلى الله لا إلى الناس، ويتضرع إليه أن يصلح حاله وأحوال الأمة، وذلك بالقصيدة المشهورة بـ "هل أجبروك" التي جاءت على بحر البسيط بقول فيها:

يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وق	رجوت فضلك أصلاً ثم لم أزل
أرجوك والحال لا تخفى عليك على	ما كان لي من حياة البؤس والعطل
لقد تعلمت علم الدين في لغة	انزلت فيها كتاب الذكر والمثل
صرفت فيها حياتي من بدايتها	إلى أواستها والنفس في شغل
لكن على غير جدوى في الحياة وقد	ظلت معيشتنا ضنكا على الفشل
كدرت عيش بنى الإسلام يا صمد	كانهم في ضلال الدين والخطل
وهاك قوم النصارى واليهود لقد	نالوا خلوّظ حياة قسمة إل
أعطيتهم كل خير في الهواء وفي	برّ وبحر وفي سهل وفي جبل
فما لنا غير قرآن وحكمته	ونقل كل حديث الخاتم الرسل
هل أجبروك على توفير حظهم	ومنعنا حظنا حتى من العمل
يا خالق الخلق يا رحمان قاطبة	يا من يرى ما خفي يا عالم الجمل
أنى قصيدتك بالنجوى التي كتبت	على الرجاء الذي قد شيب بالوجل

إن كنت من قال أدعو أستجب لكم ارحم عبيدك ذا النجوى وذا الزلل
واصلح له الحال وارفع مستواه إلى أعلى مكانات من علم مع الفضل
يسر له العيش والأرزاق مسرعة يا خالق الخلق ادرك صاحب الأمل

لقد تناول الدكتور عبد الباقي شعيب أغاكا هذه القصيدة بالنقد والتحليل
الأدبي^{١٥}، كما نشر نص القصيدة السيد ثوبان بن آدم عبد الله الإلوري^{١٦}.

١٠- التوسل

هناك قصيدة يتوسل بها الشيخ الإلوري إلى ربه وفيه يقول:

سألتك يا من لا يطاء عرشه قدم ويا موجد الأشياء الوجود من العدم
بأسمائك الحسنى جميعا وكل ما على صفحات اللوح سطر بالقلم
واسأل باسم العظيم الذى به تميت الأحياء وتحى به المرمم

قرأ الشيخ الإلوري القصيدة فى ليلة القدر يوم الأحد ٢٦/رمضان
١٤٠٧هـ الموافق ٢٤/٥/١٩٨٧م، وتحتوى على تسعة عشر بيتا على البحر
الطويل.

وعلاوة على ذلك كان للشيخ الإلوري قطعة مثلثة فى "الدعاء" شاعت
بين المسلمين فى نيجيريا وهى:

ربنا رب الخلائق ربنا رب الخلائق

نجنا من شر الزمان

واعطنا منك سلامة واعطينا منك سعادة

والرضى مع نيل الأمانى^{١٧}

١١- الشعر التعليمي

للشيخ الإلوري أرجوزة نظمها سنة ١٩٤٢م، وذلك قبل زيارته لبلاد العرب، وكان مضمون الكتاب مقتسبا من كتاب الثعالبي النيسابوري المسمى بـ"بغية اللسان" و"سر العرب". وعدد أبياتها ستون بيتا على بحر الرجز المعتاد، ولقد نشر في كتاب باسم "أساس البلاغة وأسرار الفصاحة" قام الأستاذ عبد الوهاب زبير الغماوي بشرحه ونقّط منها ما يلي :

قال الفقير آدم اليورباوى المرتجى العفو عن المساوى
الحمد لله الذى قد زادنى علم الفنون فوق من أرشدنى
ثم صلاة الله بـالدوام على النبي سيد الأنام
وصحبه من صنعوا البلاغة في خطب رصينة الصياغة
هذا وأسرار بلاغة غدت بـفقه لغة الثعالبي بدت
أصولها ثلاثة فعيها قرأنا حديثنا يحويها
ثم كلام العرب العربائي أشعارهم أمثالهم للراوي^{١٨}
وهناك بعض أبيات من الشعر نظمها في عدة مناسبات مختلفة منها
الترحيب بالضيوف الزائرين ومخاطبة القوم، على غرار ما في قوله الذي
جعله على لسان تلاميذه للترحيب بإمام المدينة المنورة عام ١٩٦٤م:
على طائر مأمون يا خير قادم فأهلا وسهلا مرحبا بالمكارم^{١٩}
وقال في الترحيب بشيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق حين زار
نيجيريا عام ١٩٨٥م

أهلا بإمامنا الأكبر جاد الحق شيخ الأزهر

وقال أيضا:

مرحبا أهلا وسهلا بك يا شيخ الشيوخ

مرحباً أهلاً وسهلاً جاد الحق شيخ الأزهر ٢٠

ومن نماذج أبياته في مخاطبة القوم أبيات نظمها على ارتجال، ضمن فيها شعر الشنفرى يودع بها أهل إلورن وأميرهم وقتئذ، الأمير نو القرنين محمد الغمبري حين شجر بينهما سوء تفاهم، وآلى على نفسه أنه لا يزور إلورن، ولكنه عاد إلى زيارة المدينة عندما أصلح الله بينهما. فهك الأبيات:

سلامى على أهل إلورن بأسرهم	أميرهم مأمورهم فتفضلوا
أقول لهم ما قاله الشنفرى الذى	له هذه الأبيات في الدهر تنقل
أقيموا بنى أمى صدور مطيكم	فإنى إلى قوم سواكم لأميل ^{٢١}

نقد شعره:

ألفاظ شعره:

اتسم شعر الإلوري بالرقّة والسهولة فى الألفاظ والتراكيب، وليس في قصائده غرابة فى الألفاظ ولا ركابة فى التركيب ولا نوع من تكلف .

معانى شعره:

نلاحظ أن الشيخ الإلوري لا يحتفل بالمقدمة المعروفة في الشعر - كتقديم الغزل مثلاً - قبل أن يدخل فى غرضه كما يفعله العرب القدماء واقتدى بهم بعض علمائنا السلف فى هذه البلاد. وكان مثل زهير الذى لا يمدح الإنسان إلا بما فيه، ولا يؤمن بالقول "أحسن الشعر أكذبه". ويبدو ذلك واضحاً في رثاء شيخه ومدح أمير إلورن، ومن عرف هذين الشخصين الممدوحين يعرف مدى صدق الشيخ فيهما. والفرق بينه وبين زهير فى ذلك هو أنه لا يمدح للتكسب وهو القائل فى رثاء ابنته:

قد كنت أحسب أنى عند البلا ثبت الجنان وصاحب الإيمان
فهل هناك شيء أصدق من التصريح والاعتراف؟. ويستلهم معانى
شعره وأفكاره وتعاييره من معين الإسلام وتعاليمه وقيمه مما يجعل أدبه أدبا
إسلاميا.

العاطفة فى شعره:

يتصف شعر الشيخ الإلوري بعاطفة صادقة تنبثق من شعوره
ووجدانه، فلننظر كيف بدأ مدح أمير إلورن:

بكل لسان بل بكل جوارحى أقول لكم أهلا وسهلا ومرحبا
أخذ على الشيخ الإلوري فى هذا القول بالغلو فى القول بكل
الجوارح، مع أن من له شعور سليم يرى أن الشيخ لا يشك فى أنه لا يمكن
التكلم باللسان فقط من غير أن تشاركه الأعضاء الباقية فى العملية. وعلو
منصب أمير إلورن الحاضر لحفلة عيد العشرين من تأسيس المركز، وتشرف
الشيخ بحضوره هذا هى العاطفة الدافعة إلى قول الشعر ونظمه على ذلك
الأسلوب الرائع الجليل، وكذلك نلاحظ العاطفة الصادقة فى قصيدته التى
مطلعها:

يا رب قد ضقت ذرعا بالهموم وقد رجوت عفوك أصلا ثم لم أزل
وفى قوله:

الدهر سدد سهمه ورمانى فأصابنى فى أشرف الأركانى
نجد أن هذه الأقوال انبثقت من انفعال وجداني حار.

الأخيلة فى شعره:

إذا كان الخيال نافذة للعاطفة فإن الشيخ الإلوري، فى شعره، قد عبّر
عنها أصدق تعبير، لأنه استعان بالصور البلاغية الرائعة لتصوير حقيقة

إحساسه. فلننظر إلى رثائه للشيخ نمعجي حيث يخاطبه كأنه واقف أمامه، يقول:

أيا شيخى وأستاذى نمعجي هناك الله فى دار السلام
ونتمتع شعره بأنواع التشبيه كما فى هذا البيت:
ركبنا قطارا مثل فردوس فى الهنا وراحتنا بس من لاغوس وزاريا
ومن المجاز، المجاز المرسل فى البيت التالى حيث استعمل الجزئى للكلى:
بكل لسان بل بكل جوارحى أقول لكم أهلا وسهلا ومرحبا
رأيت بلادى بالتقاليد ارهقت نقدمها أضحى عن الدين نائيا
وكثيرا ما يأتى بالإستعارة كما فى هذه الأبيات:
فأنبتنى الله من غير ماء ومن عشت إلا بأمر الرقيب
وفى قوله:

رأيت بلادى بالتقاليد ارهقت نقدمها أضحى عن الدين نائيا
وكذلك فى قوله:

همومى هاجها نوح الحمام وحزنى عاق عن أكل الطعام
فإنه شبه نفسه فى المثال الأول بالنبات الذى يغرس ويعيش بفضل
الساقى الحارث الذى يرقب نموه ويعنى بالرقيب الله جل شأنه عن طريق
منطقي سليم.

كما يستخدم فى شعره الكناية والتورية، مثلا يقول فى رثاء ابنته قال:
فإذا ببنتى قد توسدت الثرى والجسم منها مد للديدان
كناية عن موتها.

عروض شعره:

فإذا أمعنا النظر في النماذج السابقة من قصائد الإلوري، نجد أنه استخدم البحور التالية
لقصائده: الطويل، والرمل، والبسيط، والكامل، والوافر، والمتدارك، والمتقارب، والرجز وبحر الكريم،

ب-اختيار البحر:

وإذا نظرنا بصفة عامة إلى اختيار الشيخ الإلوري للبحر نرى أنه أحسن اختيار البحر لكل من أغراض شعره السابقة، فعلى سبيل المثال استخدم بحر الكامل في نظم القصيدة التي رثى بها ابنته خديجة وأجزاء تفعيلته متفاعله ثلاث مرات في كل شطر فيكون:

متفاعله متفاعله متفاعله متفاعله متفاعله متفاعله

كما استخدم بحر الوافر لمرثية شيخه نمعجي، حيث نجد أن هذين البحرين ملائمان للحال الحزينة، ونغمتهما تؤثر في النفوس ألم المصيبة. ولما أراد أن يمدح أمير إلورن استخدم بحر الطويل الذي تشعر بالارتياح عندما تتغنى به.

موسيقى الشعر:

إضافة إلى حسن اختيار البحر كان الشيخ الإلوري يحسن اختيار القوافي والرويات المناسبة في قصائده، في رثاء شيخه مثلا تشعر أنك مهموم ومنطو على نفسك إذا نطقت بالكلمات الآتية وأمثالها: طعام، حمام همام، وفي مدح الأمير استعمل هذه القافية "مرحبا" "منصبا" مذهباً، التي لا بد أن تفتح فاك مبتسماً في حين النطق بها ويلائم ذلك الفرح ولارتياح عند التغنى بها، فلننشد مطلع القصيدة:

بكل لسانى بل بكل جوارحى أقول لكم أهلاً وسهلاً ومرحباً

وعلاوة على ذلك نرى أن موسيقى الشعر تطور تطورا ملموسا عند الشيخ الإلوري حيث أبدع أساليب الغناء الجديدة لكل من بحور الشعر العربي حتى كان لبحر من هذه البحور ثلاث أساليب في التغنى به مثل الطويل.^{٢٢}

التأثر بغيره من العلماء

نلاحظ أن الشيخ الإلوري تأثر بغيره من الأدباء في قصائده، فإمه على سبيل المثال، افتتح أرجوزته محاكيا السيوطي في عقود الجمان حيث قال السيوطي:

قال الفقير عابد الرحمان الحمد لله على البــــــــــــــــيان

وقال الشيخ:

قال الفقير آدم اليورباوى ألمرتجي العفو عن المساوى

كما نجد التشابه بين قصيدته الإجتماعية وقصيدة الشيخ عثمان بن فودى التالية فى الغرض والبحر ومطلعها:

من عذيرى من أناس نجمو أفسدوا الدين وأبدوا كل ضر

تركوا علم الكتاب المنزل وحديث جا به هادى البشر^{٢٣}

ولاغرو في هذا، وقد اقتدى كعب بن زهير في لاميته بالنابعة، وأمير الشعراء أحمد شوقى نهج في برده منهج البوصيرى. فبدقة التأمل فيما سبق قضه وقضيضه لا ينكر أحد أن الشيخ الإلوري فحل من فحول الشعر العربى فى الديار النيجيرية إضافة إلى كونه كاتباً وخطيباً، وقد أسهم بكثير في إثراء الشعر العربى في نيجيريا.

دوره فى اخراج القصائد المظمورة

بغض النظر عن القصائد التى نظمها الشيخ الإلوري بنفسه فهناك قصائد أسهم الشيخ إسهاماً فعالاً فى تخليدها لىبقى ذكر صاحبها أبد الدهر،

وليستفيد منها الناشئ في تعليم العربية في هذه المنطقة من الأرض، وتتنحصر هذه القصائد فيما يلي:

١- القصائد الشاردة^{٢٤}

فهى القصائد التى لم يعرف أصحابها لتجردها من أسماء قائلها، إما بسبب عدم معرفة أصحابها أو لأنهم ينفرون من إسنادها إلى أنفسهم خوفا من الطعن، وقد انتهز أصحاب المطابع فى بلاد العربان هذه الفرصة لنسبة بعض منسوجات علمائنا ومؤلفاتهم إلى غيرهم من العرب كما نسبوا تخميس العشرينيات لعبد الله بن فودى إلى أحمد الفازازى صاحب الخمس الأصى، وكما نسبوا قصيدة وصية الإخوان للشيخ محمد الوالى بن سليمان، ولولا أن الشيخ الإلوري حاول البحث الدقيق عن أصحاب هذه القصائد لكانت مجهودات علمائنا ضائعة.

ومن أمثلة هذه القصائد أيضا قصيدة قبا التى مطلعها:

هذا النبى الذى فى طيبة وقبا له النبوة تاج والقرآن قبا

وقد قام الشيخ بالشرح والتقديم لهذه القصيدة ثم طبعها ونشرها، ومنها قصيدة الوعظ والإرشاد للشيخ علي الواعظى ومطلعها:

خير الصنائع تقوى الله فاتقه يكفيك فى الحشر ما تخشى من الندم

نظم الأوابد

ومن ألوان الشعر التى أخذ لنا الشيخ ذكرها نظم الأوابد وهى نظم غرائب اللغة مجتمعة ومتفرقة فى قصيدة على غرار ما أحدثها الحريري، وابن دريد، وقطرب فى أصول اللغة العربية قبل تدوين المعاجم. ولعلمائنا القداماء فى هذه البلاد نصيب من هذه القصائد، مثل قصيدة الشيخ محمد

الجامع اللبيب "تاج الأدب" المشهورة بـ "عَدَد" التي تحدى بها أحد علماء
إبادن بنيجيريا، ومطلعها:

عَدَدُ إنشاد الأدب الأدب المـؤدب
عَلَّجَتِي بِشَجَرَتِي والعود عن عرجن بي^{٢٥}

وللشيخ الإلوري نفسه قصيدة لامية من هذا القبيل في ثمانية وعشرين
بيتاً رتبها على حسب حروف الهجائية، ومطلعها:

أبدأ بأيق أبي أترج أحبوط بلى
بيرق بيدق بدت بارحة بربر لي^{٢٦}

بحر الكريم

إن الشيخ الإلوري هو الذى أفادنا بالخبر بأن هناك بحرًا جديدًا
استحدثه علماء نيجيريا لم يعرف فى البحور العربية الستة عشر ولا فى
بحور المولدين ولم يعرف فى غير هذه البلاد فهو بحر الكريم الذى نظمت به
السيدة رقية جدة الشيخ عثمان قصيدتها الشهيرة ومطلعها:
الكريم يقبل تائبًا أتاه لا يخاف بخسا كل ما رجاه^{٢٧}

الكتب الشعرية التى جمعها

لضيق المقام هنا نحاول عرض بعض الكتب التى جمعها الشيخ
الإلوري ورتبها وصححها وعلق عليها ثم قام بطبعها ونشرها خوفًا من
الضياع. وفى كل واحد منها قصائد مختلفة وجعلها
من الكتب المدرسية فى مركزه وفروعه وهى:

- ١- المقطوعات الأدبية
- ٢- عيون اللاميات العربية

- ٣- الأناشيد المركزية
 - ٤- رائية الإعراب للشيخ عثمان بن فودي
 - ٥- المحفوظات الأدبية
 - ٦- منظومات صرف العنان عن طريق النيران إلى طريق الجنان.
ويوجد بعض هذه القصائد في الكتب الآتية للشيخ الإلوري
 - ٧- مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية
 - ٨- لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن
 - ٩- أخبار القرون من أمراء بلد إلورن وغيرها.
- ولولا هذه المجهودات الجبارة التي قام بها الشيخ الإلوري لكانت إسهامات هذه الأعلام مطوية في سجل النسيان ولصعب للباحثين اليوم العثور على أعمال أدبية أنتجتها العلماء في هذه الربوع من الأرض والتي تكون مراجع لبحوثهم.

تعريب الشعر المحلى

ومن إسهامات الشيخ الإلوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا تسجيل مجهودات علمائنا في تعريب الأشعار اليورباوية، مستخدماً نغمات الشعر باليوربا، ومن ذلك تعريب شعر الشيخ إلى ما يلي:

للعلم حقا خرجنا نطلبه حيث سرنا
والزاد لا بد منه كي لا تجوع لدينا^{٢٨}

وهذا النص اليورباوي:

Kewu wuwa lake nkan wa o
Tobawuyin e karelu wa
Emonje dani emoko asho
Kemabawa kibosi ebi

ومنها قول الشيخ موسى بن بدماصي:

سكوتنا هكذا بلا نصيحة كمكثنا في الدجى بلا إضاءة

وتركنا الجهلا على ضلالة أهكذا ينبغي يا أميرنا^{٢٩}

Kajoko sinu ilu kamase nasia
Odabi kawa lokun kamatan fitila
Kare ni to nu lo kaloun loman
Ebawa bi won lere sebe lo dara

وقد أصبح هذا الأسلوب سنة يتبعها تلاميذ الإلوري وغيرهم في نيجيريا اليوم، وبالتالي، يترجمون الشعر العربي إلى يوربا مستخدمين نغمات بحور العربية، ولعل ذلك ما أنار طريقا لبعض الدارسين اليوم أن يحاولوا، بقيادة الأستاذ البروفيسور عبد الرزاق ديريمى أبوبكر، أحد تلاميذ الإلوري، وضع قاعدة عروضية لشعر اليوربا على ضوء عروض الشعر العربي التى تعلموها.^{٣٠}

ما قيل عنه بالشعر:

أدت شخصية الشيخ الإلوري إلى تطوير الشعر العربى فى نيجيريا فقد نظم الشعراء فى مدحه وتقرىظ كتابه وراثته له بعد وفاته داخل البلاد وخارجها، وكان ذلك خيرا كثيرا للأدب العربى بصفة عامة والشعر العربى بصفة خاصة فى نيجيريا، وأمثلة ذلك تقرىظ الأستاذ أحمد حسين الحميرى الشاعر الدبانى لكتاب " الإسلام وتقاليج الجاهلية ومطلعها:

لآدم عبد الله أهدى تحيتى مع النسم السارى بحكم المحبة

وأقرضه شعري بما يستحقه بحكمته من غير زور وفرية^{٣١}

ومنه:

قرظ الشيخ أحمد الشنقيطى كتابه "الدين النصيحة" سنة ١٩٤١م بقصيدة مطلعها:

فآدم عبد الله منطيق إنه بمنطقه يخشى قلوب المنافق^{٣٢}

وعند وفاته بكاه الشعراء ورثوه وتردد على السنة أحبابه هذان البيتان
نظمهما داود عبد المجيد الفنلا:

يا ربنا يا إلهي اغفر للشيخ الإلوري
ألقه بالصالحين في زمرة المرسلين^{٣٣}

ويوجد بين تلاميذه وتلاميذ غيره من طلاب اللغة العربية في نيجيريا وخصوصا في بلاد يوربا، من جعل الشيخ الإلوري موضوع ديوانه أمثال ابنه وفلذة كبده ثوبان عبد الله الإلوري،^{٣٤} ومنهم من جعله موضوع قصيدته أو قصائده أمثال عيسى ألبى أبوبكر وعبد الواحد جمعة أريبي وعبد الرحمان عبد العزيز الزكوي وعثمان عبد السلام التقي وغيرهم وقلما تجد منهم من ينظم شعرا في أي موضوع ولا يذكر شيخه بالدعاء ، لحبهم وإخلاصهم له، ويشكرونه على الجهد الذي بذله في إخراجهم من ظلمة الجهل والجهالة. وفي ذلك يقول أحدهم، إبراهيم شئت في ستين بيتا بمناسبة العيد الاربعين من تأسيس المركز:

هيجتى نشوة الحب إلى	شيخنا الخريت سامي المرغب
فامتطيت المدح شعرا نحوكم	صغت من أعيانه منتخبي
جاحظي الفكر بصري التقى	شافعي الروح عبر الكتب
مالك في هيبة مسكتة	صنو عمرو بن عبيد الطيب
قلد الأجيال علما نافعا	فغدوا للهدي أعلى النسب
أمة ضنت بها أزمنة	غنية في وبله المنسكب
أدهش الحبر مزايا جمة	هائبا منكم جلال المنضب
جنئت والإسلام في شيخوخة	ومحيا العلم بين الغيبهـب
وبهاء الدين في غيبوبة	عصف الوهم به في الحجب

ونطاق العلم واد ضيق	مظلم في خطوه المضطرب
فأقمتم دولة العلم وقد	أذنت أقماره بالمغرب
فامتطت صهوة جهد دائب	نهضة نحو الفضاء الأرحب
فأدام الله شيخي معقلا	منقذ الأجيال بالحق الأبى
فلك الشكر جزيلا سيبه	ولك المسك ختام الحقب ^{٣٥}

إعداده للشعراء

ومن إسهامات الشيخ الإلوري في تطوير الشعر العربي في نيجيريا إعداده للشعراء الفحول الذين شهد العرب والعجم على السواء أنهم فحول في نظم الشعر، فمنهم من اشترك في أمسية شعرية في بلاد العرب وفاز بجائزة ثمينة كعبد الواحد جمعة أريبي، وإبراهيم شيث، ومنهم من تسابق مع العرب وفاز بالجائزة الأولى كعيسى ألبى أبى بكر "شاعر العجم" ومنهم من نظم في عدة مناسبات كعبد الرحمن عبد العزيز الشكوى ودأود عبد المجيد وغيرهم وهم كثيرون فهؤلاء الشعراء من تلاميذ الشيخ الإلوري تباهى بهم هذه البلاد البلاد العربية، وقد قال فيه بعضهم، لا للفخر بل في باب التحدث بنعمة الله، حين يعدد إسهامات الشيخ في إعداد الشعراء:

أن كان قولى باطلا فتأملوا	حالى ترونى بالطلاقة أشعر
الشعر صعب نظمه وبنأؤه	أركانه معنى جميل يسحر
لكن ملكت زمامه ولجامه	أثن على الرحمان فيه وأشكر ^{٣٦}

ولسبر غورهم ونضوجهم في الشعر نعرض هذه المطالع لبعضهم:
يقول عبد الباقي شعيب أغاكا عند تأسيس رابطة الأئمة والعلماء ببلاد يوربا:
أتى أذن المودة والوثاق مضى عهد العداوة والفراق^{٣٧}

فمن يكون ذا ذوق سليم في البلاغة العربية يجد في هذا البيت متعة ولذة أو كما قال عيسى ألبى أبوبكر عند تعميم الإمام الملوى بالورن:
 قد آن دورك عبد الله قد آن الدور يأتيك بعد الصبر إذ آن
 أو في قول عبد الواحد جمعة أريبى فى مناجاة له:
 إلهى ترى ما بى من الهم قاطعا إلهى تركت الصدر يحوى القواصما
 أو الحكمة فى قول عبد الوهاب زبير الغماوى القائل:

البيض والسود عند الله واحدة لكن تميزهم تقوى لمن فهم
 لساننا آية ألواننا عبر فلن تراه فيهما خلفا أيا علما^{٣٨}
 وللشيخ الإلوري نفسه قصيدة لامية من هذا القبيل فى ثمانية وعشرين
 بيتا رتبها على حسب حروف الهجائية، ومطلعها:

الخاتمة

فيما سبق حاولنا عرض إسهامات الشيخ الإلوري فى تطوير الشعر العربى فى هذه المنطقة، فوجدنا أنه نظم شعراً جيداً ، وأسهم فى إخراج الشعر المطمور، وسجل تعريب أشعار يورباوية، ودرّس الشعر وأعدّ الشعراء الفحول الذين قاموا بدور لا يستهان به فى تطوير الأدب العربى فى نيجيريا، وأثارت شخصيته عواطف الشعر فى مختلف المجالات فأصبح هدفاً لشعرهم وموضوعات قصائدهم. ودراسة شعره ترينا أن الشيخ الإلوري فحل من فحول الشعر العربى فى هذه البلاد.

فهذا البحث يدعو إلى الاقتداء بالشيخ الإلوري فى إخراج انتاجات علمائنا التى لايزال معظمها مطمورا، ودراستها ليستفيد منها عشاق العربية فى هذا الجيل والأجيال القادمة وليعرف العالم العربى ما لهذه البلاد من كنوز أدبية قيمة.

الهوامش والمراجع

- ١- آدم عبد الله الإلوري: من هنا نشأت وهكذا تعلمت حتى تخرجت، مطبعة الثقافة الإسلامية، أجيجي- نيجيريا، ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص: ٨.
- ٢- عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم: "الشيخ آدم عبد الله الإلوري والشعر العربي في نيجيريا"، بحث قدمه إلى جامعة إلورن لنيل درجة الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٩٥م.
- ٣- هيئة التدريس بمركز تعليم العربي الإسلامي، لقطات من قصائد الإلوري، مطبعة الثقافة الإسلامية، أجيجي- نيجيريا، غير مؤرخ، ص: ٨.
- ٤- المرجع السابق
- ٥- المرجع السابق
- ٦- عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم: "الرثاء في شعر آدم عبد الله الإلوري" في JARS ، مجلة تصدر عن قسم الأديان جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا، العدد ١٥. ٢٠٠١م. ص ٧٦.
- ٧- المرجع نفسه
- ٨- هيئة التدريس بمركز التعليم العربي الإسلامي: المرجع السابق
- ٩- ثوبان آدم عبد الله الإلوري، ديوان العلامة آدم عبد الله الإلوري، ط١، مطبعة مركز العلوم العربية والإسلامية، أوتوبو أغيجي، نيجيريا، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م. ص ١٥.
- ١٠- المرجع نفسه.
- ١١- عبد اللطيف أونيريتي إبراهيم: "الشيخ آدم عبد الله الإلوري والشعر العربي في نيجيريا": المرجع السابق
- ١٢- هيئة التدريس بمركز التعليم العربي الإسلامي: المرجع السابق
- ١٣- المرجع نفسه
- ١٤- آدم عبد الله الإلوري: الفواكه الساقطة، مطبعة المشهد الحسيني، القاهرة. (د.ت).
- ١٥- هيئة التدريس بمركز التعليم العربي الإسلامي: المرجع السابق
- ١٦- عبد الباقي شعيب أغاكا: "هل أجبروك" في محاضرة ألقاها بدار العلوم عام ١٩٩٠م
- ١٧- ثوبان آدم عبد الله الإلوري، المرجع السابق: ص ٣٣

- ١٨- هيئة التدريس بمركز العربي الإسلامي، المرجع السابق
- ١٩- آدم عبد الله الإلوري، أسرار الفصاحة في علم البلاغة، لاغوس، مطبعة الثقافة الإسلامية، ١٩٤٢م ص ٥.
- ٢٠- أخبرني بذلك الشيخ أبوبكر عمر أوروبو عند مقابلي معه في بيته بإيادن عام ١٩٩٤م
- ٢١- كان الكاتب من التلاميذ الذين جعل الشيخ الأبيات على ألسنتهم للترحب بشيخ الأزهر جاد الحق على جاد الحق. عام ١٩٨٥م
- ٢٢- أنشدني الشعر توفيق عبد اليقين عام ١٩٩٥م وهو عند إلقاء الشعر طالب بدار العلوم لجبهة الأئمة والعلماء بمدينة إلورن.
- ٢٣- لطيف أونيريتي إبراهيم: "منهج الشيخ آدم عبد الله الإلوري في إعداد الشعراء" in *el-Harakah Jurnal Studi Islam Dan Kebudayaan* ، Vol. 9، Published by Univ-ersitas Islam Nigeria (UIN)، Malang-Indonisia. pp. ص ٦٢.
- ٢٤- محمد بلو بن عثمان فودي: اتفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، طبع بلندن، عام طبع وتاريخه غير مذكورين، ص ٢٦.
- ٢٥- آدم عبد الله الإلوري: مصباح الدراسات الأدبية في الديار النيجيرية، د.مط، ١٩٩٢م. ص ١٠٢
- ٢٦- المرجع نفسه
- ٢٧- آدم عبد الله الإلوري: الفواكه الساقطة السابقة
- ٢٨- آدم عبد الله الإلوري: لمحات البلور في مشاهير علماء إلورن، مكتبة الأداب ١٩٨٣م، ص ٦٠.
- ٢٩- المرجع نفسه.
- ٣٠- لطيف أونيريتي إبراهيم: "أثر اللغة العربية في شعر يوربا" في مجلة الفكر، تصدرها قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جامعة إيادن، نيجيريا العدد ١٩. ٢٠٠٦م. ص ٤٢.
- ٣١- آدم عبد الله الإلوري، الإسلام وتقاليد الجاهلية، ط ٢، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م ، مطبعة المدني، القاهرة ، ص ٢

- ٣٢- آدم عبد الله الإلوري: الدين النصيحة، ط ٢ مطبعة تائقافة الإسلامية، غيغي، نيجيريا. ١٩٧٢م. ص ١
- ٣٣- نظم البيتتين داؤد عبد المجيد ألفنلا عام ١٩٩٢م.
- ٣٤- محمد ثوبان آدم عبد الله الإلوري: ديوان تحية الشيخ الإلوري، مجموعة من قصائد تحية ومدح الشيخ آدم عبد الله الإلوري، الطبعة الثانية، مركز العلوم، أوتوبو، للاغوس. ١٤٣٩هـ/ ٢٠٠٨م. ص ١٥.
- ٣٥- عبد الواحد جمعة أريبي: تاريخ اللغة العربية ونماذج الأدب المركزي، ط ١، شركة دار النور للطباعة والنشر. ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م. ص ١١٥.
- ٣٦- - أبوبكر، عيسى ألي : الرياض، Alabi Printing Production - إلورن، نيجيريا. ٢٠٠٥م
- ٣٧- عبد الباقي شعيب أغاكا: قصيدة ألقاها عند افتتاح رابطة الأئمة والعلماء في بلاد يوربا عام
- ٣٨- لطيف أونيريتي غبلاهيم: " منهج الشيخ آدم عبد الله الإلوري في إعداد الشعراء" المرجع السابق